جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

الالحاد المعاصر وأثره في الاسرة المسلمة

Contemporary atheism and its impact on the Muslim family

م. د. شكرية حمود عبدالواحد
Dr: Shukria Hamood Abdulwahid

جامعة بغداد /كلية العلوم الإسلامية
University of Baghdad / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الالحاد، المعاصر، الأسرة، المسلمة.

Keywords: atheism, contemporary, family, Muslim.

الملخص:

لقد أصبح الالحاد ظاهرة ومشكلة فكريتين يدور حولهما حوار إعلامي وجدال فلسفي وصراع آيدلوجي، فوسائل الاعلام مختلفة ومراكز أبحاث متعددة تتحدث عن ازدياد نسبة الملحدين في العالم الاسلامي والبلاد العربية خصوصاً.

البحث يلقي الضوء على ظاهرة الالحاد وتأثيره على أهم عنصر اساس في بناء المجتمع الاسلامي الا وهي الأسرة، واتضح بان الإلحاد له تأثير خطير على الأسرة ؛ لأن المجتمع أساس بنائه السليم يعتمد على الاسرة الصالحة، فاذا اصاب الاسرة ضرر سوف ينعكس على المجتمع ومن ثم تكون الفوضى عامة في المجتمع،وهذا الوضع لا يتناسب مع الغاية التي وجد من أجلها الانسان على الارض قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات (56)، لقد حذر الإسلام من هدم الأسرة، وحث على تماسكها، وذلك من خلال التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الاسلامية، والابتعاد عن تقليد الامم والدول التي ليس لها اي ارتباط بالإسلام.

بين البحث أنَّ الفكر الصحيح له أهمية و ضرورة ملحتان في هذا العصر لكافة أفراد الاسرة المسلمة، فإذا صلح أفراد الاسرة المسلمة صلح المجتمع واستقر الأمن فيه، وأكد البحث أنَّ الأسرة المسلمة لها أثر مهم في تنشئة الأبناء على الفكر الآمن من الانحراف لأنَّها اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

خلص البحث إلى أن الاسرة المسلمة هي أقوى المؤسسات المؤثرة في سلوك الفرد، فهي التي تشرف على تكوين شخصيته المتزنة.

Abstract:

Atheism has become a phenomenon and an intellectual problem that revolves around media dialogue, philosophical debate and ideological conflict. Various media outlets and various research centers talk about the increase in the percentage of atheists in the Islamic world and the Arab countries in particular.

The research confirmed that atheism has a serious impact on the family because society is the basis for its proper building is the good family .

Islam has warned against the destruction of the family, and urged its cohesion, by adhering to the Islamic teachings of the Islamic religion, and moving away from the tradition of nations and countries that have no connection with Islam.

The research showed that the correct thought has an importance and an urgent necessity in this era for all members of the Muslim family, as if the members of the Muslim family are reformed, the society is reformed and security is stable.

The research confirmed that the Muslim family has an important role in raising children on safe thought from deviation, because it is the first building block in building society.

The research concluded that the strength of the influence of the Muslim family on the children is considered the most powerful institution influencing the behavior of the individual, as it is the one that oversees the formation of his balanced personality.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وقرة عيون المؤمنين ابي القاسم محمد، وآله الطاهرين واصحابه الغر المحجلين وعلى من تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين.وبعد...

من الواجب علينا أن لا نغفل عن دور التربية المتوافقة بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ورعاية الشباب والأندية لأن الإلحاد ظاهرة منتشرة في الغرب , وانتقل إلينا من ضمن ما نستورده من هناك واذا لم تكن لدينا حلول وقائية فلن نستطيع أن نقاومه بكفاءة ونقضي على هذه الظاهرة مهما كان لدينا من تدين وأناس صالحين إن اكتساب وتقليد شبابنا لأخلاق الغرب ولباسهم وطريقة عيشهم سوف تُأثر على معتقداتهم وأفكارهم، وديننا الاسلامي اعظم دين تعاليمه كافية بالقضاء على هذه الظاهرة ان جند لها العمل من خلال العلماء والمثقفين يمكن أن يجيبوا على التساؤلات التي شغلت الشباب وتوثيق علاقتهم بالله تعالى.

إن الأمة الإسلامية في حقيقة الأمر عانت منذ القدم من هجمات ظالمة استهدفت وجودها وثقافتها، فلم يواجه دين من الأديان ولا عقيدة من العقائد مثل ما واجه الاسلام من تحديات،فقد واجه الاسلام منذ فجر تأريخه تحديات عنيدة من مخالفيه، فقد واجه المشركين في مكة واليهود في المدينة، ثم لما فتحت الامصار وانتشر الاسلام، واجهت الهوية الاسلامية والفكر الاسلامي افكار شعوبية إلحادية وفلسفات وثنية... وتعرضت في نهاية العصر الاموي الى حملات من الزندقة والالحاد والتشكيك بعقيدة التوحيد، وخاض الناس فيما امتنع عنه الصحابة والمسلمون من قبل، ونشأ علم الكلام وأصبح الجدل نفسه غاية وهدفاً بعد ان كان وسيلة لبيان الحق والدفاع عنه، وفي العصر العباسي أصبحت الفلسفة اليونانية بدعة المثقفين في ذلك العصر وبرز عدد من الذين يمثلون هذه الفلسفة ويدعون الى الاستعاضة بها عن الفكر الأصيل.

اما في العصر الحديث فان الامر قد اختلف، فمنذ ظهور التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته أوربا في العصر الحديث، أعلنت بعض التيارات الفكرية نفي وجود الخالق تعالى، فقد ظهر كثير من المفكرين والعلماء الذين قاموا بتحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وفق مبادئ ونظريات معينة قادت في نهاية المطاف الى إنكار وجود الخالق.

كذلك مع اختراع الكثير من وسائل نشر الأفكار والترويج لها في العصر الحديث، وإتقان جميع وسائل الإقناع، وإيجاد حلول جديدة تؤدي الى نشر الفكر الإلحادي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولت في المبحث الأول تعريف مفردات عنوان البحث،أما المبحث الثاني تناولت فيه تأريخ الالحاد والقواعد الاساسية لحياة الانسان العملية ، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهمَّ ما توصلت إليه من نتائج، وأخيرًا اسأل اللهَ أنْ اكون قد وفِّقت في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملي بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

المبحث الاول

تعريف مفردات عنوان البحث

المطلب الاول: الالحاد لغة واصطلاحاً

1- الالحاد لغة: الإلحاد لغة: مأخوذ من الفعل "(لَحَدَ) اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَيْلٍ عَنِ اسْتِقَامَةٍ. يُقَالُ: أَلْحَدَ الرَّجُلُ، إِذْ مَالَ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ وَالإيمان. وَسُمِّيَ اللَّحْدُ لِأَنَّهُ مَائِلٌ فِي أَحَدِ جَانِبَيِ الْجَدَثِ. يُقَالُ: لَحَدْتُ الْمَيِّتَ وَأَلْحَدْتُ. وَالْمُلْتَحَدُ: الْمَلْجَأُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّاجِئَ يَمِيلُ إِلَيْهِ"[1].

ولَحَدْتُ لَهُ وأَلْحَدْتُ لَهُ، قَالَ الله عزّ وجلّ:(لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)[2]. يُقْرَأُ (يَلحَدُون) و(يُلْحِدُون)، فَمَنْ قَرَأَ (يَلْحَدون) أرادَ يميلون إِلَيْهِ، و(يُلحدون): يَعْترضون، قَالَ: وقولُه:(وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ)[3] أَي باعتِرَاضٍ. نقل الحرَّاني عَن ابْن السِّكِّيت قَالَ: المُلْحِدُ: العادِلُ عَن الحَقّ، المُدْخِلُ فِيهِ مَا ليسَ فِيهِ، قدْ أَلْحَدَ فِي الدِّين ولحَد[4].

وهو المَيْلُ عن القصْد، ولَحَدَ خالد في شهادته يَلْحَدُ لَحْداً: أَثِمَ ولحَدَ إليه بلسانه: مال،وقال الأَزهري في قوله تعالى :(لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ [5]،وقال الفراء: قرئ يَلْحَدون فمن قرأَ يَلْحَدون أَراد يَمِيلُون إِليه، ويُلْحِدون يَعْتَرِضون [6]. وقوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) أي كلّ من أراد الإنحراف في هذه الأرض المقدّسة (المسجد الحرام)عن الحقّ ومارس الظلم والجور أذقناه عذاباً أليماً[7].

2- الإلحاد اصطلاحاً

الالحاد في الاصطلاح: هو مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية اساسها إنكار وجود الله الخالق عز وجل،فيدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق وان المادة أزلية ابدية،وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه [8].

و(للإلحاد انواع هي:

1- الالحاد النظري: ذلك الموقف الفكري الرافض لوجود إلهٍ لهذا الكون،أو المشكك فيه على الاقل

2- الالحاد العملي :وذلك حينما لا يكون الإله حاضراً في سلوك الفرد من الأنحاء، نتيجة استغراق الفرد في متابعة رغباته وشهواته التلقائية، على الرغم من أنَه لو سئل عن موقفه الفكري لقال باعتقاده بوجود إلهٍ لهذا الكون)[9].

والالحاد: يعني إنكار وجود أله تعالى، والقول بأن هذا الكون وجِد صدفة، وبلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، وتغيرات الكون قد تمت بالمصادفة أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، وسينتهي الكون كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت[10].

ويطلق اسم (الدهرية) على المنكرين لوجود الله تعالى وفيهم قال تعالى:(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [11] فإنهم انما كانوا يصرون على قولهم ذلك، لا لدفع القول بالمعاد فحسب،بل لان القول بالمعاد والدعوة اليه كان يستتبع تطبيق الحياة الدنيوية على

الحياة بنحو العبودية،وطاعة قوانين دينية مشتملة على مواد وأحكام تشريعية ؛من العبادات والمعاملات والسياسات، وبالجملة القول بالمعاد كان يستلزم التدين بالدين، واتباع أحكامه في الحياة، ومراقبة البعث والمعاد في جميع الاحوال والاعمال، فردوا ذلك ببناء الحياة الاجتماعية على مجرد الحياة الدنيا من غير أن نرى الى ما ورائها[12].

،فالدهرية :مذهب كل من اعتقد في قدم الزمان والمادة والكون،وأنكر الألوهية والخلق والعناية والبعث والحساب،كما يرون ان الموجب للحياة والموت هو طبائع الاشياء،وحركات الافلاك،وهؤلاء الدهرية المنكرون للالوهية هم أقرب الكافرين من الملاحدة المعاصرين،كما يخبرنا القران الكريم سيدّعيه بعض الدهريين بعد أربعة عشر قرناً عن خلق الكون والانسان من عدم قال الله تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ)[13]

أن الشيء يخلق ذاته، وقد ادعى الملاحدة المعاصرون وقوع هاتين الفرضيتين المستحيلتين، ويمكن اعتبار الفلسفة الوضعية الحديثة وكذلك الفلسفة الماركسية أحدث صور الدهرية القديمة[14].

فالألحاد : يعني الابتعاد عن الطريق القويم المستقيم وهو الدين الاسلامي، فأي ترك لأحكام الدين والميل والعدول عن أوامر الله تعالى وأحكامه والتجرؤ على نواهيه عز وجل، فالإلحاد هو عدم الاعتقاد أو الايمان بوجود إلهٍ لهذا الكون، والإلحاد يعني الشرك بالله تعالى وكل انواع الكفر وهو الميل عن الحق الى الباطل.

3- الفرق بين مصطلح الإلحاد وما يتشابه معه من الالفاظ

(يوجد بعض الفروق بين الالحاد وبعض المصطلحات او الأفكار الأخر التي غالباً ما يتم ربطها بالإلحاد، فيما يلي نبين الفرق بين الإلحاد وهذه المصطلحات والافكار :

1- الملحد: هو شخص لا يؤمن بوجود إله او دين ويعتقد ان الكون قد وجد بالصدفة.

2- اللاديني: هو معنى كلمة الملحد نفسها فهي تطلق على من ينكر وجود الإله والاديان.

3- الربوبي :هو الشخص المؤمن بوجود الاله الخالق للكون لكنه لا يؤمن بدين محدد

4- المتشكك :هو الشخص الذي يرى ان الدلائل على وجود الإله والدين غير كافية او غير مثبتة وكذلك لا يمكن إغفالها.

5- العلماني: هو شخص يؤمن بضرورة فصل الدين عن السياسة والعلم والحياة وانحصاره في كونه موقفا شخصيا يُحترم أيا كان، شريطة الا يتم فرضه على الناس بقوة.

6- اللاأدري: هو شخص لا يملك موقفا محددا من الاله والدين فهو لا يدري أي الموقفين اقوى او اكثر صحة.

7- الليبرالي: هو شخص يؤمن بان الحرية من حق كل انسان طالما انه لا يضر غيره، فالليبرالية الدينية على سبيل المثال هي ترك حرية الايمان او الكفر للإنسان طالما انه لا يضر غيره بموقفه.

8- الشيوعي: هو شخص يؤمن بفلسفة سياسية تقوم على تملك الدولة لجميع وسائل الانتاج وتقييد الملكية الخاصة) [15].

والتعريف الغربي للملحد: هو (من لا يعترف بوجود الله وينكر وجوده او حتى وجود قوى فعالة خارج مجال المادة المحدودة التي يراها، او وجود قوى اعلى من الطبيعة البشرية)[16].

وبصورة عامة فان ملاحدة هذا العصر ينكرون وجود الله اصلا ويجحدون تبعا لذلك كل قضايا الربوبية من خلق وتدبير، وما يتفرع عنها[17].

اما ابرز المعتقدات التي يتبناها الملحدون فهي ان الكون وما فيه وجد بالصدفة، ولا توجد حياة بعد الموت، وان المادة ازلية ابدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه، كما يقوم الإلحاد على نفي الغائية والمفاهيم الاخلاقية[18].

المطلب الثاني : المعاصر لغة واصطلاحا:

1- المعاصر لغة :(للعين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة : فالأول دهر وحين، والثاني ضغط شيء حتى يتحلّب،والثالث تعلّق بشيء وامتساك به،أشهرها الدهر والحين ومنه قوله تعالى: ﴿الْعَصْرِ (1) إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ﴾) [19].

(عاصر،يعاصر معاصرة، فهو معاصر، والمفعول مُعاصَر، والانسان المعاصر: الجنس الموجود الآن بعد الفصائل المنقرضة عنه، والمعاصرة : معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الانسان ورقيه)[20]

(والعصر: الدهر، والعصر : العشيِ، والعصران : الغداة والعشي والليل والنهار ومنه صلاة العصر)[21].

العِصار، بالكسر : مصدر عاصرت فلاناً معاصرة وعصاراً أي كنت أنا وهو في عصر واحد، أو أدركت عصره والعصر يطلق على الوقت واليوم [22].

المعاصرة : على وزن مفاعله من العصر، وللعصر معان متعددة أهمها وقت وجوب صلاة العصر وهو الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس،وعاصر فلانا لجأ إليه ولاذ به وعاش معه في عصر واحد، والعَصرْ: الدهر[23].

2- المعاصر في الاصطلاح

المعاصرة هي (المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر والافادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الانسان ورقيه)[24].

(وتستخدم المعاصرة في مقابل الاصالة، فيقال مثلا: الاسلام بين الاصالة والمعاصرة بمعنى كيفية تمكن الاسلام من مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الاصلية)[25].

ويمكن أن نعرف المعاصر: بأنه الوقت الحاضر أو العصر الحديث وما يتعلق في هذا العصر من قضايا فكرية حديثة [26].

من التعاريف اللغوية والاصطلاحية تبين لنا ان (العصر يطلق على الزمان، والمراد به في هذا البحث العصر الذي نعيش فيه الآن، وذلك بتركيز الدراسة على الفترة التي اشتهرت فيها نسبة بعض دعاة الاسلام الى الغلو،وهي على نحو تقريبي منذ أواخر عقد الثمانينيات من القرن الهجري السابق الى اليوم)[27].

اذن المعاصرة هي الوقت الحاضر أو العصر الحديث، وما يتعلق في هذا العصر من قضايا عامة (فكرية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية....) في المجتمع الاسلامي، و(المعاصرة من المصطلحات الحادثة التي شاع استخدامها في العصر الحديث، والمعاصرة بالمعنى الفلسفي هي الفلسفة العصرية، لان مصطلح (عصري) كما ذكرته موسوعة لا لاند التي حددت القرن العاشر لظهوره في المساجلات الفلسفية أو الدينية، وأنه يمثل: الانفتاح والحرية الفكرية، أو معرفة أحداث الواقع المكتشفة أو تمثل حب التغيير أو الميل الى الاهتمام بالانطباعات الراهنة بلا حكم على الماضي وبلا تفكير فيه) [28].

المطلب الثالث :الاثر لغة واصطلاحاً :

1- الاثر لغة : (الاثر :بقية ما ترى من كل الشيء وما لا يُرى بعد ما يبقى عُلقةً ،وأثر السيف ضربته،وذهبت في أثر فلان، أي استقفيته ومآثر كل قوم : مساعي آبائهم)[29].

أثر المجرم تبع أثره، وأثر الحديث :نقله ورواه عن غيره، لم يؤثر عنه مثل هذا القول،قال تعالى: (إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ) [30] يورث وينقل عن السلف،تأثر الشيء: تتبع أثره، آثار مصدر أثِرَ علامة، بقية رسم متخلف من شيء ما، قال تعالى:(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [31] اصبح أثراً بعد عين،ما خلفه السابقون[32] قال تعالى:(نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)[33].

(بِقيَّةُ الشيءِ، كآثار وأُثور والخَبَرُ، وخَرَجَ في إثْرِهِ وأثَرِهِ بعدَه وائْتَثَرَه وتأثَّرَهُ تبعَ أثَرَهُ وأثَّرَ فيه تأثراً تَرَكَ فيه أثَراً والآثارُ الأعلامُ)[34].

وهو: (بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ آثَارٌ وأُثور، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِه وَفِي أَثَرِه أَي بَعْدَهُ، وأْتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته، تَتَبَّعْتُ أَثره؛ وَيُقَالُ: آثَرَ كَذَا وَكَذَا بِكَذَا وَكَذَا أَي أَتْبَعه إياه) [35].

2- **الاثر اصطلاحاً:** (الآثارُ : هي (اللوازم المعللة بالشيء)،والأثرُ: له ثلاثة معان:

الاول : بمعنى النتيجة،وهو الحاصل من الشيء

الثاني: بمعنى العلامة

الثالث : بمعنى الجزء)[36].

و(أَثَرُ الرَّجُل أثَر قدمه فِي الأَرْض، وَكَذَلِكَ أَثَر كل شَيْء، وَجئْت على إِثْر فلَان، أَي على عَقِبه، وأَثَرْتُ الحديثَ آثُره أَثْراً فَهُوَ مأثور، إِذا رويته، وَمِنْه قَوْله تَعالى:(فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ)[37] بِغَيْر همز، وآثرتُ فلَانا بِكَذَا وَكَذَا أُوثره إيثاراً، إِذا فضّلته، فَهُوَ موثَر وَأَنا موثِر، وسَمِنَت الناقةُ على أَثارة، إِذا سَمِنَت على شَحم قديم)[38].

ومن التعريف اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا ان الاثر الذي يتركه الالحاد على الاسرة له وقع كبير فيها من جميع النواحي الخاصة بالأُسرة المسلمة خاصة.

المطلب الرابع: الاسرة لغة واصطلاحاً:

1- الاسرة لغة : لفظ الأُسْرَةُ مأخوذ من كلمة أسر، وتعني: الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ، وتعني ايضاً الشدة والقوة. والأُسْرَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وأَهل بَيْته، ومأخوذة من (الأسر)، والأسر في أصل اللغة : الشد بالقيد والقوة، ومن هنا قيل لعشيرة الرجل أسرته لأنه يتقوى بهم[39].

قال ابن منظور[40]: (اسرة الرجل : عشيرته ورهطه الادنون،لانه يتقوى بهم..،والاسرة عشيرة الرجل و اهل بيته)[41].

و(الهمز والسين والراء اصل واحد وقياس مطرد ومعناه الحبس، ويطلق على الامساك، ومن ذلك الأسير، وقد كانوا يشدونه بالقد وهو الإسار،فسمي كل أخيذ وان لم يؤسر أسيراً)[42].

ويبدو أن لهذه المعاني اللغوية ارتباطاً وثيقاً في اشتقاق مصطلح الأسرة، الذي أصبح يطلق على مجموعة من الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد، ويرتبطون برابطة النسب أو الزوجية، وذلك لما تضمنته كل هذه الاشتقاقات لمادة (أسر) من معنى الشدة والربط، التي أصبحت كالأركان التي يقوم عليها البناء، إذ معنى الأُسُر (بضمتين) قوائم السرير [43].

2- **الاسرة اصطلاحاً** :هي(الخلية الأولى التي تنشأ فيها لأجيال، وتربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتُسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسؤوليات)[44].

وايضاً هي (الوحدة الاولى للمجتمع، واولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة،يتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياَ، ويكتسب منها الكثير من معارفه،ومهارته،وميوله،وعواطفه واتجاهاته في الحياة،ويجد فيها أمنه وسكنه)[45].

وتُعرف على أنها : (أول خلية في جسم المجتمع، يحكم وجودها و ارتباطها بالمجتمع والدين والعرف والتقاليد، وهي تتأثر به وتؤثر فيه)[46].

وهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وإمرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وهي مصدر الاخلاق والقيم، والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الاطفال وتنشئتهم وتوجيههم[47].

المطلب الخامس :المسلمة لغة واصطلاحاً:

1- المسلمة لغة : معنى الإسلام : فهو الانقياد، لأنه يسلم من الإباء والامتناع، أي سلمتك الشيء، أي تركته لك فأصبح خالصاً لك[48].

وهو السَّلاَمَ والسِّلم والسَّلَمُ : الصلح، والاسلام هو الدخول في السلم، وهو أن يسلم كل واحد منهما من أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع [49].

2- اصطلاحا: و(الاسلام يطلق على معنين :

1- على نفس النصوص التي يوحى بها الله (ﷻ) مبيناً دينه.
2- وعلى عمل الانسان في إيمانه بهذه النصوص واستسلامه لها)[50].

(والاسلام منهج وليس نظرية : منهج متكامل يستهدف تحقيق بناء المجتمع الرباني في الارض. ولذلك عني الاسلام بوضع تعاليم جامعة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية.افرغت في صيغة كلية واصول عامة.وبذلك أتيح لها صفة الخلود والبقاء.وهي تعاليم لها صفة التكامل والشمول والترابط وقد عني الاسلام بأن يكون منهج حياة ونظام مجتمع،ولذلك عمد الى :

أولاً: تحرير الفكر من الوثنيات والمادة.
ثانياً: تحرير الانسان من العبودية.
ثالثاً : تحرير البشرية من قيود العنصرية والمادية والاباحية)[51].

(والاسلام : اسم لجميع الشرائع التي أُنزلت على رُسل الله قبل خاتم الرُّسل كما يظهر ذلك من قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)[52])[53].

المبحث الثاني

تأريخ الالحاد والقواعد الاساسية لحياة الانسان العملية

المطلب الاول :تأريخ الالحاد

من الصعب تماماً تحديد تاريخ الإلحاد وذلك لعدة أسباب منها: إن معنى الالحاد لا يتسم بالوضوح الكافي، فضلاً عن ان معناه في الماضي يختلف عن معناه في الوقت الحاضر بالإضافة الى تعدد الأسباب الشخصية والاجتماعية والمعرفية[54].

فلم يكن الالحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة عامة ومنتشرة بين الناس إنما كان ظاهرة فردية وربما اجتمع عليه فئات قليلة جدا، وهذه الفئات شاذة ومن هواة الفجور والطغيان وربما كان الالحاد نزعة تسلط من البشر، يجد خالق الكون ليجعل من نفسه إلها فيعبده الناس من دون الخالق سبحانه وتعالى[55].

فمن اسباب انتشار الالحاد المعاصر :

1- حب الشهوات والرغبة الشديدة في الانفلات، وهي احدى أسباب انتشار الإلحاد المعاصر ويسمى أيضا بالحرية الأخلاقية، فلا رقيب ولا حساب، كما لا يوجد حلال و حرام في ظل الإلحاد، ولا وجود لما يسمى باللسان المعاصر (تأنيب الضمير)، اي النفس اللوامة التي تلوم الإنسان على اقتراف القبائح، لذا فان الكثير يميل الى الالحاد بدافع الشهوة لا غير، وكما قال اهل العلم (الشهوة صابونة الشبهة)، اي هي التي تسهل مرور الشبهة الى نفوس الناس[56].

2- الجهل بدين الإسلام وعظمته هذا الدين العظيم، خاتم الرسالات السماوية، فلو اقبل هؤلاء على هذا الدين العظيم لكفاهم عن كل فلسفة وكل فكرة الحادية، او نظرية مادية

لقد كان الكثير من الناس في العصور الماضية يعتقدون بوجود مدبر لهذا الكون، وكانوا يعّدون هذا الاعتقاد من البداءة العقلية، لكن الإلحاد بمفهومه الحديث الذي يعني إنكار وجود الخالق لم يكن موجوداً، فهو امر شاذ لا يقول به إلا شرذمة من الناس[57].

والإلحاد ينقسم على قسمين هما: الإلحاد القديم والإلحاد الحديث،

ان الانحراف الذي اصاب البشرية ادى الى انتشار الالحاد في اكثر من مكان في الارض، فهنا يجب التمييز بين الالحاد القديم والالحاد الحديث وهذا الاختلاف يكون واضحا من خلال ما يلي[58] :

1- ان الالحاد لم يكن منتشر في القديم اصلا كظاهرة بمعنى انكار وجود الله سبحانه وتعالى،ان الشرك مع الله تعالى كان شائعا تحت حجج مختلفة وبرغم من ذلك كانوا معترفين بوجود الله تعالى وانه هو رب الكون وما فيه وهذا ما اكد عليه القرآن الكريم بإقرارهم بخلق وابداع الله سبحانه وتعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) [59]، وقال سبحانه وتعالى عن اعتراف المشركين بإنزال الغيث من عنده : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)[60].

وايضا ذكر الله تعالى اقرار المشركين بان الرزق كله من عنده تعالى،وان خلق الانسان والكائنات الاخرى هو من صنع الله تعالى،وان كل محتويات الكون بيد الله سبحانه وتعالى من تدبير والحياة والموت [61] قال تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[62]، (قُلْ لِمَنِ الأرض وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ)[63]، يتضح من خلال الآيات السابقة ان ظاهرة الإلحاد في الزمن القديم هي عبارة عن اشراكهم مع الله سبحانه وتعالى آلهة اخرى متعددة الاشكال وتكون من صنع ايديهم ويتقربون بعبادتها الى الله تعالى حسب ادعائهم، وهو الشرك في توحيد الربوبية.

2- ان الإلحاد المادي الحديث أسس على إنكار وجود الله تعالى أساسا وقد أدعى أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والدراسة والتجربة او عن طريق البحث المحسوس وقالوا بان أي دين لا يوصل الى هذه الحقيقة.

3- الدهرية هم من اسندوا كل شيء الى الدهر وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه المجيد وهم قلة قليلة جدا بالنسبة لغيرهم من الذين يؤمنون ويعتقدون بالله سبحانه وتعالى.

ان عبادة المادة موجودة في كل زمان ومكان وهذا واضح لمن يبحث في هذا الموضوع،والمعروف عن هذه العبادة هي بدائية سطحية غير مقننة،لا كما هي الان في اوروبا التي اتخذت الالحاد بديلاً عن الدين والإله، فامتازت بتقنين وتفصيل ودراسة وتنظيم هذا الاتجاه المادي بحيث لم يكن له مثيل سابق.

(فالإلحاد المعاصر ظاهرة طارئة ولا شيء يشفع للوجود الإلحادي بطابعه التبشيري الذي نشهده اليوم عند دعاته، كما ان الالحاد المعاصر اصبح يحمل هَمَّ التبشير وجدول دعاة الالحاد مليء بالزيارات التبشيرية في كل أنحاء العالم، ومقولة الإلحاد دين متخفِ أصبحت مقولة حقيقية، كما يقرر الملحد التطوري وعالم الأحياء الأمريكي ديفيد سلون، فالإلحاد طبقاً لما يقول: يملك جميع سمات الدين المتخفي، بما في ذلك حالة الاستقطاب التي تشخص نظامه الاعتقادي، بالإضافة الى سلطة قادته المتعالية على النقد) [64].

المطلب الثاني :القواعد الاساسية لحياة الانسان العملية

إنَّ أهمّية الدِّين للإنسان تكمن في ما يشتمل عليه من أنباء خطيرة في شأن الكون والإنسان، ولأنَّه في حقيقته ليس إلَّا رؤية كونيَّة تشرح أبعاد هذه الحياة، وتُثبِت فيه حقائق كبرى ثلاث، وهي :

1- وجود الإله الراعي للإنسان، والذي ينبغي بالإنسان معرفته بعقله وتفكيره، وشكره على خَلقه وإنعامه بضميره.

2- رسالة الله سبحانه وتعالى إلى الإنسان في توضيح الأنباء الكبرى، وتوضيح منهج السلوك الراشد في هذه الحياة.

3-بقاء الإنسان بعد هذه الحياة سعيداً أو شقيًّا -بحسب مستوى تبصُّره وسلوكيّاته فيها-، فمَن عرفَ اللهَ سبحانه في هذه الحياة واتَّصف بالخصال الزاكية لَقيَ الحسنى في الحياة الأُخرى، ومَن جحد الله سبحانه أو أهمل التحقُّق من وجوده أو اتَّصف بالخصال الرذيلة وارتكب الخطيئة لَقيَ سوءاً وعناءً وعسراً [65].

و (ان تكامل الإنسان يمكن ان يتصور على ثلاثة أنحاء :

1- التكامل الطبيعي والمادي :حيث يرى العلماء ان للإنسان تكاملاً طبيعياً.. ويقولون: ان هذا النوع من التكامل أمر طبيعي يحصل من دون تدخل الأنسان فيه، وهو من هذه الجهة لا يختلف عن الحيوان.

2- التكامل الروحي والمعنوي : وهو تكامل من نوع آخر، وهو بمعنى نمو الملكات الأخلاقية في الأنسان، حتى تصل الى مراحل عالية من التكامل بالتدريج.

3- التكامل الاجتماعي :وهو نوع ثالث من التكامل، لا تدخل فيه الطبيعة البشرية، بل هو تكامل اكتسابي، يحصل عليه الأنسان بنفسه وينقله جيلاً بعد جيل بواسطة التعليم والتعلم بخلاف التكامل الطبيعي الذي ينتقل عن طريق التوارث)[66].

إن أعزما دمره الإلحاد في الوجود هو الأسرة، لان الاسرة هي الخلية الأولى للبناء المجتمع، فقد أدى الإلحاد إلى إشاعة الفواحش وإطلاق الغرائز الجنسية خارج إطار الزوجية. فنشأ عن هذه الممارسات ضياع الأنساب واختلاط الأرحام, فلا يجد المولود رعاية ولا أسرة مرتبطة ينتمي إليها، وقد سجلت دول الاتحاد السوفييتي – سابقا– و أوربا وأمريكا معدلا مرتفعا لأبناء الزنى مع تصاعد موجة الإلحاد في العالم، فنشأ جيل لا يعرف من العلاقات التي تحكم تصرفه في الحياة غير علاقات المنافع المادية والمصالح الشخصية، أو الجنس والمتعة، فنظرته للارتباطات الزوجية أن فكرة المساواة المطلقة التي جعلت من المرأة ندا للرجال في ميادين العمل أخرجت المرأة من دورها الطبيعي كزوجة وأم، لذا يعيش الكثير من الأفراد خارج إطار الزوجية وتبعاتها، وتنتشر العلاقات الجنسية كعلاقات متعة لا تهدف للإنجاب، في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٢م، نشر موقع «C.B.B الإخباري خبرا حول

«ارتفاع معدلات التفكك الأسري في بريطانيا»، جاءت بالمرتبة الرابعة –في تصنيف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية, وسبقتها بلجيكا ولاتفيا وإستونيا، فبحسب دراسة للمنظمة لا يعيش سوى ٦٨ %من الأبناء مع والديهم،فيما كانت نسبة ألمانيا ٨٢ %وإيطاليا ٩٢،١%والولايات المتحدة،770%، وأشار مدير الاتصالات بمؤسسة الزواج البريطانية «هاري بنسون» إلى أن التفكك الأسري يكلف الحكومة البريطانية ٤٤ مليار جنيه استرليني كل عام، هذا التفكك الأسري ينتج «الفرد المتجاوز»، الذي يفكر باحتياجاته على حساب الآخرين، حتى وإن كان أحد أفراد أسرته،كما نوهت إلى ذلك منظمة جوزيف راوند تري البحثية المتخصصة في المسائل الاجتماعية[67].

المطلب الثالثً : وظيفة الاسرة

تعتمد قوة المجتمع ومنعته على بنائه القويم وتماسكه المتين، ثم على الطبيعة التي بنيت بها مكوناته، وتُعدّ الأسرة أول أدواتِ الوصول إلى بناءِ المُجَتمعِ ثم تطوُّرِهِ وترابطه؛ فهي الحَجرُ الأساسُ في تكوين المجتمعاتِ ونشأتها، وتَكمُن أهميَّة الأسرةِ في كونِها مَطلَباً غريزياً يلبِي حاجةَ الأفراد الفطرية ويكمل بشريتهم، فهيَ المكون الآمن لتحقيق الاستقرار النَّفسي والروحاني، والضمانُ الأمثل لتنميةِ القِيمِ وحفظِ الأنسابِ والحقوق، وفيها إشباعُ النَّزعةِ نحو الأمنِ والسُّكونِ والاستقرار الوجدانيّ والذاتيّ، ومنها صلاحُ المجتمعِ أو= فساده؛ فهي النَّواةُ المركزيَّةُ النَّاظمةُ لتكوينِ المجتمعِ وتحديدِ هويَّتِه وانعكاسِ سلوكياتِه وتأسيسِ شخصيَّته[68].

انطلاقاً من الأسرة تَتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية ؛ لأنه منذ ولادته يكون متحداً بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولاً وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بُنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات، لكن وظيفتها الأساسية تبقى وتتواصل بتواصل الأجيال[69].

وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات إذ يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصةً علماء الاجتماع الذين يولون اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة[70].

واصبح على الاسرة – في الوقت الحالي–تخطيط جميع مدخلاتها البيئية والفطرية وتفاعلاتها السلوكية والامنية والتربوية وحتى الاجتماعية لضمان الاستقرار البيولوجي والاجتماعي والامني، ثم مع استمرار التطور والازدهار، وتوسع مناطق المعيشة الى مناطق متخصصة بتنظيم السكن والمعيشة كما في القرى والمدن والبلدان، اختزلت وظائف الاسرة شيئاً فشيئاً لتعاود حاجتها ووظيفتها للمتطلبات الثلاثة الاولى[71]. فـ (الوظيفة البيولوجية حيث تنحصر في عدة مهام وهي :تنظيم النسل،والانجاب للحفاظ على النوع،وانتاج جيل خالٍ من الامراض والمشاكل الوراثية بالإضافة لتقديم الرعاية الجسدية والصحية والمسكن والغذاء والوظيفة النفسية حيث تقوم الاسر على تأمين الاحساس بالأمان والاستقرار لدى أفراد الاسرة، وزيادة شعورهم بالحب والحنان والسلام والراحة النفسية،من خلال

العيش من دون أي خطر، أو قلق يهدد حياتهم،ولابد من الاشارة الى ضرورة إبعادهم عن اجواء الفتور، والرفض لتجنب تأثيرها على طباعهم الشخصية،الوظيفة التربوية حيث تقوم على تنشئة الابناء على القيم الصحيحة، والمبادىء والاخلاق العالية،بالإضافة للعادات الاجتماعية الجيدة)[72].

وتؤلف العولمة الثقافية (الغزو الفكري..) إحدى الوسائل المهمة في اختراق الشعوب واستعمار عقولهم وأفكارهم وتوجهاتهم، فإلغاء تأثير الدين عليهم وعلى حياتهم، واستبداله بالفكر الغربي العلماني والذي يدعو إلى الفصل بين الدين والحياة، كما يدعو إلى التمتع بمباهج الحياة على وفق ثقافة استهلاكية تبحث عن الرفاهيات المعنوية والمادية وتقديم المصالح الفردية والمنافع الشخصية على المصالح الجماعية [73].

ويغرس الاسلام الفضائل الخلقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع وذلك من خلال ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اذا اسس الاسرة واعتنى بها حتى تنشأ نشأة قوية ومتماسكة [74].

ويقوم بناء الاسرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أسس ثابتة من اهمها[75]:

1- ان أصل الخلق واحد، وان الرجل والمرأة من منشأ واحد قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[76]
2- تحقيق المودة والرحمة لبناء المجتمع والافراد المتماسكين اصحاب الفضل من المسؤوليات المهمة التي تقع على عاتق الاسرة وبهذا اشار القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[77].
3- الاسرة قيامها يعتمد على العدالة والمساواة لكل افراد الاسرة بدون فرق بينهم بهذا الشأن بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم)[78]، أي وللنساء على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن، فليؤد كل واحد منهما الى الآخر ما يجب عليه بالمعروف[79]، كما إن تقاسم الأدوار في الأسرة يُدلل على منطقية التقاسم الوظيفي بين الخلق فهي الأنموذج المُصغر للمجتمع الإنساني العام، ولكل عنصر من عناصرها دوره الذي يُناط به بناءاً على مؤهلاته، وقدراته، فللزوجة مهماتها، وللزوج مهماته، وللوالدين دور في رعاية الأبناء، وللأبناء دور في برهم، وهكذا الوظائف والأدوار في الحياة كلها، فللكل دوره ووظيفته.
4- وعند تضافر الأدوار تتحقق مصالح المجتمع، ويسير موكب الحياة، فالرجال يؤدون دور القوامة والأنفاق في الأسرة، والنساء يقمن بدور صمام الأمان لسكن الأسرة وطمأنينتها في إطار شرع الله ودينه، يقول تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[80]، فالإسلام نظم مؤسسة الأسرة، وضبط الأمور فيها،

ووزع الإختصاصات وحدد الواجبات فيها، وبين الإجراءات التي تُتخذ لضبط أمور هذه المؤسسة، كما ان هذا التوزيع الرباني للحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة الواحدة هو توزيع قائم على العدل والإحسان والرحمة، لا توزيعاً عشوائياً قائماً على الأثرة وحب الذات وإفتعال المعارك بين الرجال والنساء وأخذ الحقوق والتنصل من الواجبات.

5- تقوم الاسرة على مبدأ التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفرادها، لذا شُرعت أحكام النفقات والميراث والوصية قال تعالى) :يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمً)[81]. فقد أمر الله تعالى بالعدل بين الأولاد، فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث، فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وذلك لإحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة ومعاناة التجارة والتكسب وتجشم المشقة، فناسب أن يُعطي ضعفي ما تأخذه الأنثى[82].

المطلب الثالث :الاسرة ودورها في تحصين ابنائها من الفكر الالحادي.

الاسرة هي اللبنة الاساسية في بناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكياته،وتعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل النمو لدى الفرد، فهي الاساس الذي تبنى عليه شخصيته من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته، واذا كان هذا البناء سليماً يمكن للف ان يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها[83].

ف (البيئة المنزلية واختيار الزوجة الصالحة مدعاة الى الاستقرار النفسي مما ينعكس ذلك على المنزل وتربية الاطفال)[84].

وحتى يكون الفرد عضوا بارزاً في تحقيق تقدم ورقي المجتمع لا بد من الاهتمام بتنشئته على الفكر الصحيح الآمن من الانحرافات، والقائم والمستند على كتاب الله تعالى القرآن الكريم وسنة رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) والمنهج المعتدل للسلف الصالح الاصيل البعيد عن الانحرافات والمعتقدات الفكرية الهدامة، الذي يؤدي الى مهمة بناء شخصية الفرد الصالح الفعال في بناء مجتمعة بما يوافق تعاليم الشريعة الاسلامية لا فرداً عاجزاً غير نافع، فالبناء الفكري الصحيح الآمن يعتبر من ادق العمليات وأخطرها تأثيراً في حياة الفرد لأنها الدعامة الاولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، وتنشئة الابناء على الفكر الآمن الاسلامي،او ما يسمى بالآمن الفكري يبدأ بالتفكير الناقد وإعمال العقل ويمتد ليشمل التوسع في فرص التنمية وإتاحة فرص الاندماج المجتمعي بهدف القضاء على الانحراف الفكري وذرائع الاستقطاب، مع إعلاء قيمة العمل والمشاركة المجتمعية الفعالة، وتعزيز اجتماع الكلمة ووحدة الصف، والحفاظ على هوية المجتمع الاسلامي حتى يصبح كالبنيان المرصوص وبهذا يتحقق الامن الفكري للمجتمع بما فيه الاسرة المسلمة [85].

ان الاسرة تتعرض لمجموعة من الازمات، ومن اهمها: الازمة التربوية إذ تزداد معاناة الاسرة يوماً بعد يوم في مجال تربية وتنشئة أبنائها تربية اجتماعية وفكرية واخلاقية، ويزداد الامر خطورة عندما بدأت المؤسسات التعليمية تقتصر على أداء دورها التعليمي بعيداً عن الدور التربوي بالتزامن مع تخلي الاسرة عن القيام بدورها، ويرجع السبب في ذلك الى جهل بعض الاسر بدورها التربوي، وهذا يؤدي بالمجتمع في اغلب الاوقات الى الانهيار[86].

ان دور الاسرة في مواجهة الانحراف الفكري والمتمثل بالفكر الإلحادي وتهديداته لنظام الاسرة، يبدأ باختيار الزوجة والزوج على أساس الدين والتعامل بينهما على وفق المعايير الاسلامية التي ذكرناها سابقاً، ولذلك فالبناء الأسري جزء لا يتجزأ من عملية البناء التربوي للأبناء ولا ينفصل عن العملية التربوية،وبينهما تلازم وترابط لأن عدم الانسجام مثلاً وحدوث الخلافات باستمرار يؤثران على التربية الاسرية،كما ان انحراف أحد الوالدين او كليهما يؤثر سلباً على التفكير لدى الاطفال ومن ثم يؤدي الى الانحراف السلوكي لديهم[87]، ولذلك قيل :(البيئة المنزلية واختيار الزوجة الصالحة مدعاة الى الاستقرار النفسي مما ينعكس ذلك على المنزل وتربية الاطفال)[88].

إن الاسرة الصالحة لها دور فعال في عملية الاستقرار الاجتماعي، وأن انحراف الأب يعني التفكك الاسري الذي يؤدي الى عدم الاستقرار[89].

لذلك فهناك جملة من الإجراءات الواجب على الآباء والامهات اتخاذها لوقاية أبنائهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وهي خطوات عملية وقائية لمواجهة لانحرافات الإلحادية المعاصرة، ومن اهمها ما يأتي:

1- تقوية الايمان وترسيخه في القلب ليؤدي الى الصمود أمام الظروف والمغريات والفتن، ولكي يحجب صاحبه عن الانحراف،وأن بناء الاسرة على اساس الايمان يعني خلق بيئة حسنة وصالحة لإنشاء جيل قوي بعقيدته ومنضبط بسلوكه قبل أن يخوض غمار المجتمع ويختلط بالناس، وبذلك يتحصن الفرد أمام الامراض الاجتماعية والانحراف الفكري[90].
2- إن تربية الآباء والامهات لأبنائهم على المبادىء الاسلامية يحقق أهدافاً كثيرة،منها :أنهم لا يكبتون رغائبهم وأشواقهم،لان الكبت مناف لطبيعة الاسلام بل يضبطون نزعاتهم الفطرية، ويربون في أنفسهم الإرادة الضابطة التي تتحكم في تصريف الطاقة الحيوية عندهم، كما انهم يبذرون في انفسهم الاخلاق الحميدة التي ترتفع بمشاعرهم نحو العلو وانهم يقيمون في انفسهم في الوقت نفسه ضميراً حياً لدى كل واحد، فهو يراقب الأعمال الصادرة عنهم [91].
3- إن المراحل التي يمر بها الفرد من الطفولة والمراهقة حافلة بالتغيرات البيئية والنفسية والجنسية والاجتماعية، مما يستوجب من الوالدين التعامل مع كل مرحلة بما يناسبها، فمثلاً مرحلة المراهقة تحتاج من الوالدين اتخاذ أسلوب الحوار الحنون الصادق من أجل الحفاظ على الفرد من الوقوع في المحذور،مثل التدخين والمخدرات وحوادث العنف، مع التوعية الدينية وزرع القيم والمباديء الاخلاقية الصحيحة[92].

أما التعامل مع الطفل فيبدأ بتعليمه الآداب العامة للطعام،والحديث والزيارة ثم تأتي مرحلة التعليم[93].

لأن الطفل يولد على الفطرة القابلة للتأثر بالمؤثرات الخارجية التي تتعرض للتغييرات التي تحدث في المحيط الأسري، وبهذا قال الرسول الاعظم محمد(ﷺ):(ما من مولود إلا ويولد على الفطرة،فأبواه يهودانه أو ينصرانه)' فإن المراد بهذه الفطرة الإسلام، وعن الثاني بأن المراد بالطبع حالة ثانية طرأت وهي التهيؤ للكفر غير فطرة التي ولد عليها. وقال بعضهم: المراد بالفطرة كونه خلقا قابلا للهداية ومتهيئا لها لما أوجد فيه من القوة القابلة لا فطرة الإسلام وصوابها [94] وبذلك يكون الوالدان قد أسهما في البناء الفكري السليم للأطفال بما يحصنهم من الانحراف.

4-العناية بالأبناء وتربيتهم على التربية الاسلامية بالشمول والتوازن والتكامل يحقق بذلك بناء شخصية قادرة على مواجهة التحديات وأن توجيه انظار الجيل الناشيء الى فضيلة الوسطية والاعتدال في العقيدة والعبادة والمعاملات وكافة أمورهم الدينية والدنيوية بما يحقق الطمأنينة والتخلص من القلق والاضطراب والطمأنينة مصدر حصنهم من الانحراف.

5-مساعدة أفراد الأسرة على اختيار الاصدقاء الصالحين، وتحذيرهم من أصدقاء السوء،لأنهم مصدر كل شر،وسبب كل انحراف مع زيادة التأكيد على مخاطر التطرف والغلو وآثاره على الفرد والمجتمع[95].

فالتربية الاخلاقية هي هدف من اهداف التربية الاسلامية وذلك بناء خير فرد وخير مجتمع، لأن كل فرد يعد لبنة في البناء الاجتماعي وان عناصر بناء الفرد يكون بتكوين روح الخير فيه وروح الاخوة الانسانية والوعي بوحدة الحياة الاجتماعية بما تشبه الجسم الواحد وهذه الروح تؤدي الى تماسك المجتمع وزوال القلاقل وسيادة الامن فيه[96].

وان التربية الاسلامية لها دور فعال في عملية البناء الاجتماعي، لا نها تؤدي الى اقامة مجتمع قوي البنيان مترابط الاطراف مستقر هاديء تسود بين افراده المودة والرحمة والعدالة واذا أهملت التربية الاخلاقية يتحول المجتمع الى مجتمع اشرار لا أمان فيه ولا اطمئنان على النفس والمال[97].

النتائج

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته على النحو الذي رسمناه له فأقول:

1- الالحاد في التاريخ الإنساني ظاهرة عامة ومنتشرة بين الناس إنما كان ظاهرة فردية وربما اجتمع عليه فئات قليلة جدا، وهذه الفئات شاذة ومن هواة الفجور والطغيان وربما كان الالحاد نزعة تسلط من البشر، يجد خالق الكون ليجعل من نفسه إلها فيعبده الناس من دون الخالق سبحانه وتعالى

2- ترك الاعتقاد بوجود إلهٍ لهذا الكون،فعبارة ترك الاعتقاد أعم من الاعتقاد بعدم وجود إلهٍ واعم من الشك مع الاعتراض عن الاعتقاد بوجود إلهٍ فهي شاملة لكلا الموقفين.

3- إنَّ الفكر الصحيح له أهمية و ضرورة ملحة في هذا العصر لأفراد الاسرة المسلمة كافة، وأنَّ افراد الاسرة المسلمة إذا صلحوا صلح المجتمع واستقر الأمن.

4- العناية بالأبناء وتربيتهم على التربية الاسلامية بالشمول والتوازن والتكامل يحقق بذلك بناء شخصية قادرة على مواجهة.

5- مساعدة أفراد الاسرة على اختيار الأصدقاء الصالحين وتحذيرهم من أصدقاء السوء لأنهم مصدر كل شر وسبب كل انحراف.

6- غرس مفاهيم الوسطية والاعتدال بين الابناء من خلال المناهج الصحيحة، ومعرفة اسباب الانحراف الفكري وتثقيفهم على ذلك، من اجل ان لا يقعوا تحت تأثير التيارات الفكرية المنحرفة المخالفة لتعاليم الدين الاسلامي وخاصة الالحاد.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، 1979م، كتاب اللام، باب اللام وما بعدها في المضاعف والمطابق: 5/ 236.

(2) سورة النّحل، من الآية: 103.

(3) سورة الحَجّ، الآية: 25.

(4) يُنظر: كتاب العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، باب الحاء والدال واللام: 183/3.

(5) سورة النحل، من الآية:103.

(6) ينظر:لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت:711هـ)،ط3، لبنان- بيروت، دار صادر، 1414هـ،3/ 389.

(7) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،1434 هـ=2013م، 10 /314.

(8) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي، ط1،المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،1003.

(9) الالحاد اسبابه ومفاتيح العلاج،محمد سمير ناصر، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية:العتبة الحسينية المقدسة، 2017م،22.

(10) ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، 2006م، 0803/2

(11) سورة الجاثية،الآية: 45.

(12) تفسير الميزان،محمد حسين الطباطبائي،ط1،منشورات مؤسسة الأعلمي للمنشورات،1997م،120/2-121.

(13) سورة الطور،من الآية: 35.

(14) ينظر: موسوعة المفاهيم الاسلامية،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية،مصر،2880. وتهذيب التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، هذبه وعلق عليه: حسين بركة الشامي،ط 1،دار السلام: بغداد،1418 هـ =1998 م،310/6.ووهم الالحاد،عمر الشريف، 1435هـ، 17- 18.

(15) بحث عن الالحاد، نشر في 25 اكتوبر،2021م،موقع مخزن ومواضيع ومقالات

(16) الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، 2003م، 7.

(17) ينظر: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد بن ناصر الغامدي،، دار الاندلس الخضراء، جدة،

2003م، 88.

(18) ينظر: اوهام الملحدين اوهى من بيت العنكبوت، شحاتة صقر، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، الاسكندرية، 17.

(19) معجم مقايس اللغة، احمد ابن فارس،مادة عصر،دار الفكر، 1399هـ=1979م،340/4.

(20) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر،ط1،عالم الكتب، القاهرة،1429هـ=2008م،باب (ع ص ر)،1507/2-1508.

(21) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي ابراهيم السامرائي،1 /293.

(22) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق:جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،1385هـ=1965م،1422هـ=2001م،72/13-73.

(23) ينظر: المعجم الوسيط، لمصطفى إبراهيم وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية،6. و لسان العرب، لابن منظور،662/4.

(24) مفاهيم إسلامية، موقع وزارة الأوقاف المصرية، http://www.islamic- /council.com 281.

(25) مفاهيم إسلامية، موقع وزارة الأوقاف المصرية،281.

(26) ينظر: المسألة الحضارية، كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير ؟،لزكي الميلاد، المركز الثقافي العربي،1999م،185.

(27) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، لعبدالرحمن اللويحق،ط1،مؤسسة الرسالة: بيروت،1412هـ =1992م، 21.

(28) موسوعة لا لاند الفلسفية، أندريه لا لاند، تعريب:خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، 2001م،822/2.

(29) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي،56/1.

(30) سورة المدثر،الآية: 24.

(31) سورة الفتح، من الآية:29.

(32) ينظر:معجم اللغة العربية المعاصرة،لأحمد مختار عمر، ط1،عالم الكتب،القاهرة،1429 هـ= 2008م، 60/1.

(33) سورة يس، الآية:12.

(34) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط1، لبنان، بيروت-،دار إحياء التراث العربي، 1412هـ=1991م، باب الراء- فصل الهمزة، 682/1.

(35) لسان العرب، ابن منظور، فصل الألف 5/4.

36( ) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ=1983م، 3.

(37) سورة المدثر الآية: 24.

(38) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، 1035/2.

(39) ينظر: لسان العرب، 4/ 19-20، مادة (أسر).

(40) الفراء (144 - 207 هـ = 761 - 822 م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وتوفي في طريق مكة. وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، 8 / 145.

(41) لسان العرب: 20/4، مادة (أسر).
(42) مقاييس اللغة: 107/1، مادة (أسر).
(43) ينظر: تاج العروس للزبيدي: 49/10 مادة (أسر).
(44) المجتمع والأسرة في الإسلام: محمد طاهر بن عبد الله الجوابي،ط1،دارعالم الكتب بالرياض، 1418هـ=1997م،92/1.
(45) من أسس التربية الإسلامية: د. عمر محمد التومي الشيباني، طرابلس– ليبيا، المنشأة العامة، ط1، ١٩٧٩م، ٤٩٧.
(46) أثر الصناعة في الأسرة: دراسة في مدينة الدمام، زيلعي علي شعراوي، ط1،دار الصابوني . حلب، 1993م،33.
(47) ينظر: قاموس علم الاجتماع،محمد عاطف غيث،دار المعرفة،القاهرة،1988م،241.
(48) ينظر معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، كتاب السين 90/3.
(49) ينظر:المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 502هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،ط1، دار القلم،الدار الشامية، دمشق بيروت، 1412، كتاب السين،316–317.
(50) الاسلام، لسعيد حوى، ط4،دار السلام : مصر،1422هـ =2001م، 6.
(51) الاسلام والعالم المعاصر،الموسوعة الاسلامية العربية،لانور الجندي، ط2،دار الكتاب اللبناني: بيروت،1980م،19/1.
(52) سورة آل عمران،آية 19.
(53) المصطلحات الاسلامية،لمرتضى العسكري، جمع وتنظيم:سليم الحسني،ط1،كلية اصول الدين:بيروت،1418هـ=1998م، 158.
(54) ينظر: الالحاد في الغرب، رمسيس عوض،ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1997 م،15.
(55) ينظر: أوهام الملحدين أوهى من بيت العنكبوت، شحاته صقر، دار الخلفاء، ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، بلات: ص 19.
(56) ينظر: الالحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، صالح بن عبد العزيز عثمان سندي: 24.
(57) ينظر: الفيزياء ووجود الخالق مناقشة عقلانية إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين، جعفر شيخ إدريس، ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1422هـ =2001م،19.
(58) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب عواجي 1008/2.
(59) سورة العنكبوت، الآية:61.
(60) سورة العنكبوت، الآية:63.
(61) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب عواجي 1008/2.
(62) سورة يونس،الآية:31.
(63) سورة المؤمنون،الآيتان:84–89.
(64) العودة الى الايمان، هيثم طلعت، ط1،دار الكاتب للنشر و التوزيع، مصر، ديسمبر 2014م، 13.
(65) ينظر: اهمية البحث عن الدين،محمد باقر السيستاني،،شبكة الفكر، النجف الاشرف،1440هـ، 11–12.
(66) التكامل الاجتماعي للإنسان، مرتضى مطهري، ط4، دار الهادي للطباعة والنشر،2005م، 2005م، ص10.9.
(67) ينظر: واقع الأسرة في الغرب، باتريزيا بيللوني –كاتبة مسلمة بريطانية من أصل إيطالي، مجلة البيان الإسلامية، العدد276 في 2010/11/6م.
(68) ينظر: الأسرة وصحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات،مصطفى حجازي، ط1، 2015م، 43.

(69) ينظر: إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسياً: سميرة ونجن، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2017، 126.

(70) ينظر: علم اجتماع الأسرة،غريب سيد أحمد وآخرون، دار المعرفة، مصر، 2001م، 20.

(71) ينظر: تطور وظائف الأسرة، مجلة دعوة الحق،العدد 74،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد –الرباط.

(72) مقال، ماهي وظائف الأسرة،علا عبيات،2017م،موقع موضوع.

(73) ينظر: التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة، مؤتمر الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، لجاسم المطوع، مؤتمر الأسرة الأول، قصر الأونيسكو، بيروت، ٦/٥ أيار ٢٠٠٢ م، 31.

(74) ينظر: نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقله،مكتبة الرسالة الحديثة، 1403هـ=1983م، 1/17 . 27.

(75) ينظر: نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، محمد علي الصابوني، 1403هـ، 3/32 . 33.

(76) سورة النساء، الآية: 1.

(77) سورة الروم، الآية: 21.

(78) سورة البقرة، من الآية: 228.

(79) ينظر: تفسير القرآن العظيم،ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 609/1.

(80) سورة النساء، الآية: 34.

(81) سورة النساء، الآية: 11.

(82) ينظر: تفسير القرآن العظيم، 225/2.

(83) التربية الصحية في ضوء الفكر الاسلامي، غياث النجار، دار الاعلام، ط1، 1432هـ=2011م،8.

(84) العنف الاسري الموجه ضد الطفل، سعد بوطبال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2013م، 1.

(85) ينظر: الامن الفكري: مستويات التفكير واتجاهات التطبيق،عبدالرحمن سليمان،مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، العدد(11)،2015م،ص 41.،

(86) ينظر: دور الاسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي، وفاء احمد عودة، رسالة ماجستير،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة تبوك، الاردن،2013م، ص2– 3.

(87) ينظر: أصول علم الإجرام، لأحمد محمد خليفة، ص 131، نقلا عن: أنظمة الإسلام في وقاية المجتمع من الجريمة: شهرزاد، ص 81، والتفكك الاسري و خطره على الامن الاجتماعي، علي بن ربيع مجلة الامن والحياة العدد(305) لسنة 1428هـ، 45.

(88) التربية الصحية في ضوء الفكر الإسلامي، لغياث النجار، 264.

(89) ينظر: أصول علم الإجرام، لأحمد محمد خليفة، ص 131، نقلا عن: أنظمة الإسلام في وقاية المجتمع من الجريمة: شهرزاد، ص 81، والتفكك الاسري و خطره على الامن الاجتماعي، علي بن ربيع مجلة الامن والحياة العدد(305) لسنة 1428هـ، 45.

(90) ينظر: منهج الإسلام في تزكية النفس، لأنس احمد كرزون، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ام القرى كلية الدعوة واصول الدين قسم العقيدة (الدراسات العليا) 1415هـ= 1995م، 44 –448.

(91) ينظر: الإنسان بين المادية والإسلام: محمد قطب، ط12، دار الشروق، القاهرة، 1997م، 130.

(92) ينظر: التربية الصحية في ضوء الفكر الإسلامي لغياث النجار، ص 264–266.

(93) ينظر: الأخلاق في الإسلام:كايد قرعوش واخرون،ط2، دار المناهج،عمان، بلا ت، 49.

(94) شرح اصول الكافي،مولى محمد صالح المازندرانين ط2،دار احياء التراث العربي،1429هـ=2008م،37/8.

(95) ينظر: الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن،سعيد بن فالح، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 64-65.

(96) ينظر: دور التربية الاخلاقية الاسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الانسانية،مقداد يالجن،ط1، دار الشروق، 1983م، 37-49.

(97) المصدر نفسه، 68.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

1- أثر الصناعة في الأسرة: دراسة في مدينة الدمام، زيلعي علي شعراوي، ط1،دار الصابوني . حلب، 1993م.

2- الأخلاق في الإسلام:كايد قرعوش واخرون،ط2، دار المناهج،عمان، بلا ت، 49.

3- الأسرة وصحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات،مصطفى حجازي، ط1، 2015م. الاسكندرية.

4- الاسلام والعالم المعاصر،الموسوعة الاسلامية العربية،لانور الجندي، ط2،دار الكتاب اللبناني: بيروت،1980م.

5- الاسلام، لسعيد حوى، ط4،دار السلام : مصر،1422هـ =2001م.

6- إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسياً: سميرة ونجن، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2017م.

7- أصول علم الإجرام، لأحمد محمد خليفة، ص 131، نقلا عن: أنظمة الإسلام في وقاية المجتمع من الجريمة: شهرزاد.

8- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

9- الالحاد اسبابه ومفاتيح العلاج،محمد سمير ناصر، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية:العتبة الحسينيةالمقدسة،2017م.

10- الالحاد في الغرب، رمسيس عوض،ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1997 م.

11- الإلحاد واسبابه- الصفحة السوداء للكنيسة، زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، 2003م.

12- الالحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، صالح بن عبد العزيز عثمان سندي.

13- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،ط1،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1434هـ=2013م.

14- الامن الفكري: مستويات التفكير واتجاهات التطبيق،عبدالرحمن سليمان،مجلة فكر،مركز العبيكان للأبحاث والنشر،العدد(11)،2015م.
15- الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد بن ناصر الغامدي، دار الاندلس الخضراء، جدة، 2003م.
16- الإنسان بين المادية والإسلام: محمد قطب، ط12، دار الشروق، القاهرة، 1997م.
17- اهمية البحث عن الدين،محمد باقر السيستاني،،شبكة الفكر، النجف الاشرف،1440هـ.
18- أوهام الملحدين أوهى من بيت العنكبوت، شحاته صقر، دار الخلفاء، ودار الفتح الإسلامي، الإسكندرية.
19- اوهام الملحدين اوهى من بيت العنكبوت، شحاتة صقر، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي،
20- بحث عن الالحاد، نشر في 25 اكتوبر،2021م،موقع مخزن ومواضيع ومقالات
21- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1385هـ=1965م، 1422هـ=2001م.
22- التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة، مؤتمر الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، لجاسم المطوع، مؤتمر الأسرة الأول، قصر الأونيسكو، بيروت، ٦/٥ أيار ٢٠٠٢ م.
23- التربية الصحية في ضوء الفكر الاسلامي، غياث النجار، دار الاعلام، ط1، 1432هـ=2011م.
24- تطور وظائف الأسرة، مجلة دعوة الحق،العدد 74،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.
25- تفسير القرآن العظيم،ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.
26- تفسير الميزان،محمد حسين الطباطبائي،ط1،منشورات مؤسسة الأعلمي للمنشورات،1997م،
27- التفكك الاسري و خطره على الامن الاجتماعي، علي بن ربيع مجلة الامن والحياة العدد(305) لسنة 1428هـ.
28- التفكك الاسري و خطره على الامن الاجتماعي، علي بن ربيع مجلة الامن والحياة العدد(305) لسنة 1428هـ.
29- التكامل الاجتماعي للإنسان، مرتضى مطهري، ط4، دار الهادي للطباعة والنشر،2005م، 2005م.
30- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي،ط1، دار العلم للملايين – لبنان– بيروت، 1987م.
31- دور الاسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي، وفاء احمد عودة، رسالة ماجستير،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة تبوك، الاردن،2013م.

32- دور التربية الاخلاقية الاسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الانسانية،مقداد يالجن،ط1، دار الشروق، 1983م.
33- شرح اصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، ط2،دار احياء التراث العربي،1429هـ=2008م.
34- علم اجتماع الأسرة،غريب سيد أحمد وآخرون، دار المعرفة، مصر، 2001م.
35- العنف الاسري الموجه ضد الطفل، سعد بوطبال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2013م.
36- العودة الى الايمان، هيثم طلعت، ط1،دار الكاتب للنشر و التوزيع، مصر، ديسمبر 2014م.
37- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، لعبدالرحمن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1412هـ =1992م.
38- الفيزياء ووجود الخالق مناقشة عقلانية إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين، جعفر شيخ إدريس، ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1422هـ =2001م.
39- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ط1،لبنان،بيروت-،دار إحياء التراث العربي،1412هـ=1991م.
40- قاموس علم الاجتماع،محمد عاطف غيث،دار المعرفة،القاهرة،1988م،241.
41- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ=1983م.
42- كتاب العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة.
43- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت:711هـ)،ط3، لبنان- بيروت، دار صادر، 1414هـ.
44- المجتمع والأسرة في الإسلام: محمد طاهر بن عبد الله الجوابي،ط1،دارعالم الكتب بالرياض، 1418هـ=1997م.
45- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي، ط1،المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
46- المسألة الحضارية، كيف نبتكر مستقبلنا في عالمٍ متغير ؟،لزكي الميلاد، المركز الثقافي العربي،1999م.
47- المصطلحات الاسلامية،لمرتضى العسكري، جمع وتنظيم: سليم الحسني،ط1،كلية اصول الدين: بيروت،1418هـ=1998م.
48- معجم اللغة العربية المعاصرة،لأحمد مختار عمر، ط1،عالم الكتب،القاهرة،1429 هـ= 2008م.
49- المعجم الوسيط، لمصطفى إبراهيم وآخرين، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

50- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد
51- مفاهيم إسلامية، موقع وزارة الأوقاف المصرية، http://www.islamic-council.com281/.
52- المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 502هـ)،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،ط1، دار القلم،الدار الشامية، دمشق بيروت، 1412هـ.
53- مقال، ماهي وظائف الأسرة،علا عبيات،2017م،موقع موضوع.
54- من أسس التربية الإسلامية: د. عمر محمد التومي الشيباني، طرابلس- ليبيا، المنشأة العامة، ط1، ١٩٧٩م.
55- منهج الإسلام في تزكية النفس، لأنس احمد كرزون، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ام القرى كلية الدعوة واصول الدين قسم العقيدة (الدراسات العليا) 1415هـ= 1995م.
56- موسوعة المفاهيم الاسلامية،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية،مصر،2880. وتهذيب التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، هذبه وعلق عليه: حسين بركة الشامي،ط 1،دار السلام: بغداد،1418 هـ =1998
57- الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض، 2006م.
58- موسوعة لا لاند الفلسفية، أندريه لا لاند، تعريب:خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، 2001م.
59- نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقله،مكتبة الرسالة الحديثة، 1403هـ=1983م.
60- نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، محمد علي الصابوني، 1403هـ.
61- واقع الأسرة في الغرب، باتريزيا بيللوني -كاتبة مسلمة بريطانية من أصل إيطالي، مجلة البيان الإسلامية، العدد276 في 2010/11/6م.
62- الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن،سعيد بن فالح، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية.
63- وهم الالحاد،عمر الشريف، 1435هـ.